مخلع البسيط في الخطاب النقدي المعاصر

هدى مصطفى عبد الله
جامعة الموصل
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

سالم محمد ذنون
جامعة الموصل
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

(قدم للنشر في 2020/12/16 ، قبل للنشر في 2021/1/19)

المستخلص

تسعى هذه الدراسة إلى قراءة الآراء النقدية التي دارت حول مخلع البسيط بصوره الخليلية المتعارف عليها، والصور الأخرى التي استُدركَت عليه، فلم تكن الصور التي تكلم عنها الخليل في بحوره هي الوحيدة، بل لاحظنا في كتب العروض وجود صور أخرى اختلفت مسمياتها على حسب قائليها، وهذه الصور ما هي إلا نتاج الزحافات والعلل، وقد عمد الخليل إلى إهمالها؛ إما لضعف شاهدها أو لقلة الشواهد المنظومة عليها أو لأن هذه الشواهد قيلت بعده، فما بين المستعمل والمهمل تدور صور المخلع التي تكلم عنها النقاد وجاء عليها الواقع الشعري العربي.

كما حاورت الدراسة قصيدة عبيد بن الأبرص وهي إحدى المعلقات العشر التي أعطاها العرب قديماً مكانة رفيعة تفوقت فيها على باقي الشعر العربي القديم، وهي من أشهر قصائده التي كان للنقاد قديماً وحديثاً موقف منها ما بين الرفض والقبول، وكان فيها إشكالية حاولنا من خلال الآراء إيجاد حل لها.

"Mukhall'a Al-Baseet" in contemporary critical discourse

Huda Mustafa Abdulla

University of Mosul

College of Education for Humanities

Department of the Arabic Language

Prof. Salim Muhammed Dhannon

University of Mosul

College of Education for Humanities

Department of the Arabic Language

Abstact

This study seeks to read the critical opinions that revolved around Mkhlaa Al-Basit with his well-known Hebron image, and other images that were comprehended upon him. The pictures that Hebron spoke about in his seas were not the only ones. Pictures are nothing but creepers and bugs, and Hebron deliberately neglected them. Either because of its weak witness, or the lack of organized evidence on it, or because these evidences were spoken after him, so between the user and the neglected circulate images of the deposed that the critics spoke about and the Arab poetic reality .came upon them

The study also discussed the poem of Ubayd ibn al-Abras, which is one of the ten commentaries that the Arabs in the past gave a high position in which it surpassed the rest of ancient Arab poetry, and it is one of his most famous poems that, in the past and present, the critics had a position on it between rejection and acceptance, and .there was a problem in which we tried through opinions to find a solution to her

أولاً: الصور الخليلية

سنعالج وزن مخلع البسيط بحسب النماذج الوزنية المتساوية له وهي ثلاثة:

1- أنموذج الخليل (مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ فَعُوْلُنْ)

جعل الخليل مخلع البسيط تابعاً لمجزوء البسيط الذي وزنه:

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ × 2

فهو العروض السادسة للبسيط مع دخول التغيرات عليه، فقال: (مُسْتَفْعِلُنْ) دخلها (الخبن) فتحولت إلى (مُتَفْعِلُنْ)، التي دخلها القطع فآلت إلى (مُتَفْعِلْ) وتنقل الى (فعولن) المساوية لها بالحركات والسكنات[1]، وتابع الخليلَ من جاء بعده كالزجاج والتبريزي وابن القطاع وغيرهم[2].

ويعلق الدكتور إبراهيم أنيس على وزن المخلع بقوله: "وقد نظم منه الشعراء على قلة في كل العصور، وقد طرقه بعض شعرائنا المحدثين في النادر من الأحيان"[3]، وذكر أن أهل العروض أجمعوا على أنه من اختراع المولدين[4]، ويرد عليه الدكتور محمد الطويل "وللأسف فإن

هذا الكلام غير صحيح، فبين يدي الآن شعر جاهلي على هذا (المخلع) لأمرئ القيس، وعبيد بن الأبرص"[5]، ويأتي بقصائد على هذا الوزن، ونقول إن قصيدتين جاهليتين لا تنفي قول أنيس بأن هذا الوزن نادر وقليل.

2- أنموذج العروضيين:

عالج العروضيون المخلع بعيداً عن البسيط، فاتجهوا به نحو وزن آخر بالإمكان القول عنه أنه صورة أخرى لتفعيلات وزن المخلع التي وضعها الخليل، كما حاولوا نسبته إلى بحور أخرى.

فهذا حازم القرطاجي يعيده إلى المجتث – يعيد الصورة التي تنتهي بـ(مفعولن)[6]– ويخالفه في ذلك الناقد شريف بن واز في إدخال المخلع ضمن المجتث النظري؛ لأنه يرى أن وزن المجتث المستعمل هي جملة انقطاع لا يتصور امتدادها إلى ما ورائها[7]، فهو يرى أن وزن المجتث لا يمكنه الامتداد إلى غير تفعيلته في كل شطر.

إن كلام النقاد لا يمكن أن نعده رداً أو مخالفة لحازم ذلك لأن حازماً قصد بكلامه صورة واحدة من صور المخلع – تنهي بـ(مَفْعُوْلُنْ)، والناقد يتحدث عن الصورة الأساسية للمخلع التي تنتهي بـ(فاعلن)– فيقول: "وسيكون بالتالي مخلع البسيط في شكله الشهير (مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ فَعُوْلُنْ) شكلاً مستقراً ومتطوراً من الرجز ذاته"[8]، وبهذا يتجه بالمخلع نحو بحر الرجز الذي وزنه:

(مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ) × 2

ويتابعه في ذلك حكمة فرج البدري بعد أن بيّن تدارك الرصافي لوجود مخلع البسيط ينهي بـ(مفعولن) فإن المخلع بهذا أقرب إلى الرجز، ويعلل ذلك نتيجة الزحافات والعلل التي ستكون أقرب إلى الرجز من مجزوء البسيط[9]، ولا نرى لهذا الكلام جانباً من الصحة فـ(فاعلن) الموجودة في وزن المخلع ليس لها وجود في الرجز.

ويرى الشيخ جلال الحنفي أن يعيد المخلع إلى المنسرح ويسميه المنسرح الخامس ويقول إن صلته بالمنسرح ظاهرة الوضوح[10]، ووزن المنسرح هو:

(مُسْتَفْعِلُنْ مفعولاتُ مُسْتَفْعِلُنْ) × 2

ولكي يصبح المخلع منتزعاً من المنسرح يجب حذف الوتد المجموع من (مُسْتَفْعِلُنْ) الأخيرة، ودخول الطي على (مفعولاتُ).

ويعيد الشيخ الحنفي قول أبي العتاهية –المختلف في نسبته العروضية– إلى المنسرح مؤيداً بذلك الدكتور صفاء خلوصي والدكتور إبراهيم أنيس، قال أبو العتاهية[11]:

لَـــا عُذْرَ لِيْ قَدْ أَتَـــى المَشِيْـبُ أَتَـــى فَلَيْتَ شِعْـــرِيْ مَتَى أَتُـــوْبُ مَتَى

o/ / / o/ / o/ / o/ o/ / o/ o/ o// o// / o/ / o/ / o/

مســـتفـعـلن/ مَفـعُـــلاتُ/ مُســتَـعِـلُنْ متـفـعـلن/ مَفـعُـــلاتُ/ مُســتَـعِـلُنْ

لكن الدكتور صفاء خلوصي يجعل البيت على الشكل الآتي[12]:

لَـــا عُذْرَ لِـيْ قَدْ أَتَـــى المَشِيْـبُ فَلَيْـــتَ شِعْـــــرِيْ مَتَـــى أَتُـــــوْبُ

وهو ضمن التمارين الخاصة ببحر المنسرح.

أما الدكتور أنيس فيجعل قول أبي العتاهية:

اللهُ أعلـــــى يـــــداً وأكبـــــرْ والحـــقُّ فيمـــا قَضَـــى وقَـــدَّرْ

من المنسرح وأشطره تنتهي بـ(فَعْلُن) بدلاً من (مُسْتَعِلُنْ)[13].

وتقطيع البيت حسب الدكتور أنيس:

مســـتفعلن مَفْعُـــلاتُ فَعْلُـــن مســـتفعلن مَفْعُـــلاتُ فَعْلُـــن

ويرد على هذا القول الأستاذ عبد الحميد الراضي بأنه زعم غريب ووهم ويعيد الأبيات إلى مخلع البسيط[14].

وممن خالف الدكتور إبراهيم أنيس في نسبة أبيات أبي العتاهية المذكورة إلى المنسرح، الدكتور أحمد كشك بقوله: "والناظر إلى هذه الأبيات، والمدرك بأن ثبات "فاعلن" دون مزاحفة سمة من سمات مخلع البسيط، يعلم أن أبيات أبي العتاهية لا تمثل ثورة ولا يمكن وصلها بالمنسرح، وإنما تعد من قبيل مخلع البسيط الذي وزنه: (مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ فَعُوْلُنْ)، هذا مع وجود خطأ في البيت الأخير[15].

إننا إذ نؤيد كلام الدكتور أحمد كشك في إعادة نسبة أبيات أبي العتاهية إلى المخلع، ونؤكد أن سببه مقنع ونزيد عليه عدم وجود ضرورة لاستبدال التفعيلات بغيرها لننقلها إلى بحر آخر وإلا لضاع علم العروض وتداخلت البحور فيما بينها ولم يعد هناك حاجة للأوزان، لكننا في الوقت نفسه نجد أن الدكتور كشك لم ينتبه إلى الرواية التي نقلت الأبيات أو لربما سقط سهواً عند النقل فلا يوجد خطأ في البيت الأخير الذي يرويه هكذا[16]:

واصـبر إذا بليـت يومـاً فإن مـا قد سلمت أكثر

وأكثر الروايات ترويه بزيادة (ما) والتي يستقيم بها الوزن والمعنى، فالرواية الصحيحة للبيت كما يأتي[17]:

واصـبر إذا مـا بليـت يومـاً فـإن مـا قـد سـلمت أكثـر

ويعلق الدكتور محمد جواد على هذه الأبيات – بعد ذكر رأي الدكتور أنيس وعبد الحميد الراضي– بأن "هذه القصيدة كما نزعم من المنسرح الأحذ الذي وزنه (مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُلَاتُ مُسْتَفْ)، ونحن لا نشك أنها من المخلع البسيط لكننا اخترنا الوزن الذي يجمع الحالات كلها في إطار واحد"[18].

مع احترامنا الكبير لأستاذنا محمد جواد لكن لا نرى حاجة لتغيير الوزن والتفعيلات فتقطيع الأبيات يعود إلى تفعيلات المخلع، وإن كان بالإمكان تغيير التفعيلات لتنتج تفعيلات جديدة تعود إلى بحور أخرى.

إن هذه الأبيات التي قالوا عنها أنها ثورة على العروض لا تمت لهذا الكلام بصلة، فهي عروضية خليلية بامتياز، وهي من وزن مخلع البسيط، أما ما قاله الدكتور محمد جواد فربما يصح على أبيات أخرى، وهذا ما سنحاوره في الأسطر القادمة.

طرح الدكتور محمد جواد في بحثه وجهة نظر يقترح فيها أن مخلع البسيط ملحق بالمنسرح مع نقل الحذذ إليه (وهو حذف الوتد المجموع من آخر التفعيلة)[19]، فوزن المنسرح هو:

مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ × 2

إلى جانب الحذذ يجوز دخول الزحافات والعلل على وزن المنسرح ليخرج القصائد التي كانت محور بحثه.

وإذا عدنا إلى تلك القصائد لوجدناها محل خلاف بين النقاد والعروضيين، وإن كان رأي الدكتور فيه جانب من الصحة إذ أصبح بالإمكان تخريج هذه القصائد على وزن واحد، لكن هذا الوزن لابد أن يلحق بالمنسرح ويضاف إلى صوره لا على اعتباره بديلاً للمخلع، فالأولى والأفضل أن يكون صورة من بحر من بحور الخليل وهذا فيه أصل أفضل من أن نجعله أصلاً يُرجع اليه، فالأقوى أن نعيده إلى أصل معتمد أفضل من جعله أصلاً ثم يهمل[20].

من جهة أخرى يقول الدكتور إنه طبق بحثه ووجهة نظره على قصائد "حار فيها الدارسون"[21]، ونحن في هذا نؤيد موقفه من هذه القصائد لاسيَّما وأنه أعادها إلى وزن واحد استقامت له القصيدة ككل، لكن ماذا عن تلك القصائد التي جاءت على وزن المخلع ؟ أين سنضعها؟ وهل سنجد لها وزناً آخر بعيداً عن أوزان الخليل؟.

3- أنموذج القرطاجني

بعد أن أعاد القرطاجني صورة مخلع البسيط التي تنتهي بـ(مَفْعُوْلُنْ) إلى المجتث، جعل الصورة التي تنتهي بـ(فَعُوْلُنْ) وزناً مستقلاً بذاته، يقول: "فأما الوزن المضارع لهذا المخلع وهو

الذي اعتمد المحدثون إجراء نهاياته على مثال (فَعُوْلُنْ)، فليس راجعاً إلى واحد من هذه الأوزان، وإنما هو عروض قائم بنفسه مركب شطره من جزأين تُساعيين على نحو تركيب الخبب وتقديره: (مُسْتَفْعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلَاتُنْ)"[22]، ويأتي بأبيات وردت على هذا النوع، وهي[23]:

بِسُــرَّ مَــنْ رَا إمَــامُ عَــدْلٍ تَعْــرِفُ مِــنْ جُــوْدِهِ البِحَــارُ

لَــمْ تَــأتِ مِنْــهُ اليَمَــيْنُ شَــيْئَاً إلَّا أَتَــتْ مِثْلَــهُ اليَسَــارُ

وتقطيعه:

مُــتَفْعِلُنْ فَــاعِلُنْ فَعُــوْلُنْ مُسْــتَعِلُنْ فَــاعِلُنْ فَعُــوْلُنْ

مُسْــتَفْعِلُنْ فَــاعِلُنْ فَعُــوْلُنْ مُسْــتَفْعِلُنْ فَــاعِلُنْ فَعُــوْلُنْ

كما نلاحظ في التقطيع أنه يمكننا تقسيم التفعيلات إلى أكثر من أنموذج، فيمكن عدّها:

مُــتَفْعِلُنْ فَــاعِلَاتُ مُسْــتَف مُسْــتَعِلُنْ فَــاعِلَاتُ مُسْــتَفْ

مُسْــتَفْعِلُنْ فَــاعِلَاتُ مُسْــتَفْ مُسْــتَفْعِلُنْ فَــاعِلَاتُ مُسْــتَفْ

أو:

مُــــتَفْعِلَاتُنْ مُــــتَفْعِلَاتُنْ مُسْــــتَعِلَاتُنْ مُــــتَفْعِلَاتُنْ

مُسْــــتَفْعِلَاتُنْ مُــــتَفْعِلَاتُنْ مُسْــــتَفْعِلَاتُنْ مُــــتَفْعِلَاتُنْ

أو التقطيع الأول الذي اعتمدناه، لكن – كما قلنا سابقاً– سيؤدي إلى خلط علم العروض وعدم وجود حدود وفواصل بين البحور، وممن ذكر رأي القرطاجني محمد العلمي، ويبدو أنه يقوم بعرض الرأي فحسب فلا نجد في كلامه ما يوحي إلى رفضه[24]، غير أننا نجد أن مجرد عرض الرأي هو ميل للموافقة.

هذا ويشير الحساني في مقدمة ديوانه إلى مخلع البسيط: "وأضفنا مخلع البسيط لأنه في الحقيقة بحر مستقل، وإن ألحق بالبسيط"[25]، وهو بذلك يتبع القرطاجني في عدّ المخلع بحراً مستقلاً بذاته بعيداً عن البسيط، فإن كان كذلك فلابد من اقتراح تمسية لهذا البحر المستقل الجديد فلا يصح تسميته بمخلع البسيط وهو مستقل عن البسيط.

وممن سار على نهج القرطاجني – متكئاً على قوله وعلى إشارة الحساني وعلى ما وجده من صور – حسب قوله – الدكتور محمد الطويل في بحث له[26]، وإن كان هذا البحر لم يلتفت إليه أهل العروض فماذا عن كل ما جاءت به كتب العروض ضمن مخلع البسيط؟ فهو يؤكد على أن هذا الوزن بعيد عن البسيط وأنه وزن جديد يضاف إلى بحور الخليل، ويرد عليه الدكتور

أحمد كشك بالتفصيل ويؤكد أنه – أي الدكتور محمد الطويل – قد تأثر بالقرطاجني فضلاً عن أن معظم القصائد التي بنى عليه بحثه هذا هي من الموشحات ومن قصائد العقاد تحديداً[27].

ونقف مع الدكتور كشك في موقفه من هذا البحث فلا يمكن عدّ مجموعة قصائد لشاعر واحد أو مجموعة من الموشحات ذات وزن واحد بعيدة عن أوزان الخليل، وإن كانت توزن بميزانه وتفعيلاته فهي صور من صور المخلع الذي يعود إلى البسيط لا بحر جديد.

وعلى الرغم من أن الدكتور الطويل قد تابع القرطاجني في عدّه المخلع وزناً مستقلاً بذاته إلا أنه لم يذكر تفعيلات القرطاجني وإنما اعتمد على تفعيلات المخلع الأساسية.

عندما حدد القرطاجني وزن المخلع بـ(مُسْتَفْعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلَاتُنْ) مع اشتراط حذف السين في التفعيلة الثانية[28] – سار خلفه بعض الدارسين – كما رأينا – وإذا ما نصل إلى النقاد المحدثين نجد أن نازك الملائكة تنسب هذا الوزن إليها – بعلمها أن حازماً سبقها إليه أو بدونه – تقول: "كما أنني في سنة 1974 قد وقفت إلى ابتكار وزن صافٍ جديد يجري هكذا:

مُسْتَفْعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلَاتُنْ
مُسْتَفْعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلَاتُنْ

وقد اشتققته من الوزن الخليلي المعروف المسمى "مخلع البسيط" لأني لاحظت أن هذا الوزن لو قسمناه إلى قسمين كان كما يأتي:

مُسْتَفْعِلُنْ فَا
عِلُنْ فَعُولُنْ"[29]

وتؤكد نازك على أن "الخروج الوحيد فيه عن أسلوب الخليل في صياغة التفعيلات أننا أوردنا تفعيلة فيها على زيادة في حشو البيت"[30].

يبدو أن نازك استخدمت تفعيلات الخليل ولم تعمد إلى جعلها تفعيلات جديدة فكل مع فعلته هو مزج التفعيلات الأصلية وانتاج تفعيلات أخرى أو صياغة أخرى منها، فهي تؤكد على استخدام العلة في الحشو وهذا غير جائز في قوانين الخليل على العكس من القرطاجني الذي عدَّ (مُسْتَفْعِلَاتُنْ) تفعيلة تُساعية تضاف إلى تفعيلات الخليل.

وتعيد نازك الملائكة الكلام ذاته في مقدمة ديوانها وأنها قد طبقت هذا الوزن الجديد على قصديتين لها[31]، ثم تعود في هوامش وتعقيبات ديوانها إلى القول إنها أفادت من تفعيلات الرصافي في استخراج هذا البحر الجديد في قوله المشهور:

سمعتُ شعراً للعندليبِ

تلاه فوقَ الغصنِ الرطيبِ[32]

ولا ندري إن كانت نازك فعلاً لا تعلم بسبق القرطاجني لها في هذه التفعيلات، أم أنها تنسبها لنفسها وأنها اكتشفت هذا الوزن فجأة.

يرد الدكتور محمد الطويل على نازك بقوله – بعد أن أورد قول القرطاجني: "هذا النص واضح لا لبس فيه، ولكننا مع ذلك وجدنا نازك الملائكة تقول في حلف غريب... –ويذكر قول نازك– هذا ما تقوله نازك الملائكة التي تكتشف كل يوم بحراً جديداً، وهي كما رأينا نقلت كلام حازم – وللأسف – لم تفهمه، لأن حازماً اشترط حذف السين من التفعيلة الثانية ليتساوى مع الوزن القديم في حين أنها اشترطت زيادة حرف على مخلع البسيط"[33]، وربما يؤكد هذا الكلام أن نازك لم تطلع على منهاج البلغاء ما حدا بها نسبة هذا الوزن الجديد – على حد قولها – إليها.

تفرق نازك الملائكة الوزن الجديد ووزن المخلع بحرف واحد كما تقول:

"مُسْتَفْعِلَاتُنْ مفاعلاتن

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ فَعُولُنْ"[34]

وهي إذ اشترطت زيادة حرف فهذه الزيادة لتساوي التفعيلة الأولى على اعتبار أنها اكتشفت بحراً صافياً جديداً، أما القرطاجني فقد سعى لأن يكون الوزن ذاته وزن المخلع لكن بصيغة أخرى لذا اشترط حذف السين الثانية.

قصيدة عبيد بن الأبرص:

حازت قصيدة عبيد بن الأبرص على مكانة متميزة ضمن القصائد التي خلدها تاريخ الشعر العربي، فهذا التبريزي ضمها للمعلقات العشر، وكانت ضمن جمهرة أشعار العرب[35]، وكان للنقاد قديماً وحديثاً موقف منها ما بين الرفض والقبول، فهذا ابن قتيبة يقول في معرض الحديث عن عبيد: "وأجود شعره قصيدته التي يقول فيها: (أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوْبُ)، وهي إحدى السبع"[36]، لكن وزنها العروضي فيه إشكالية؛ فقدامة بن جعفر يقول في باب الكلام في عيوب الوزن: "ومثل قصيدة عبيد بن الأبرص وفيها أبيات قد خرجت عن العروض البتة"[37]، ويعيد وزنها إلى مخلع البسيط "وليس في وزنها شيء من القبح وما حدث فيها من زحاف فهو مقبول"[38]، نلمح في كلامه أنه يخرجها عن العروض لربما أنها جاءت على ما لم تأتِ به القصائد والأعاريض، والمعري يجعلها مثالاً للخطأ بقوله[39]:

وقد يخطئ الرأي امرؤ وهو حازم كما اختل في نظم القريض عبيدُ

أما ابن رشيق فيصفها بأنها مثال للزحاف القبيح[40]، ويخرجها ابن سنان من دائرة الشعر بسبب خروجها عن الذوق[41]، ويتعجب السكاكي منها ويقول: "وهذ القصيدة عندي من

عجائب الدنيا في اختلافها في الوزن، والأولى فيها أن تلحق بالخطب، كما هو رأي كثير من الفضلاء"[42]، فهذه آراء القدماء وكلها سارت على نهج واحدٍ – عدا ابن قتيبة – في كونها مختلة الوزن، أما المحدثون فمنهم من سار مع القدماء ومنهم من كان له رأي آخر.

ومن المحدثين من يرى أن معلقة عبيد كانت مثالاً للأخطاء والتداخلات العروضية بين أبياتها المختلفة وبين أضربها وأعاريضها[43]، ويعيدها سعيد عقل إلى البسيط المخلع المجزوء[44]، أما الدكتور عبد الهادي عطية فينص على أن "الخروج عن الوزن أمر مستغرب، لكنه مع ذلك حدث في شعر الجاهلين أنفسهم"[45]، ويجعل من قصيدة عبيد دليلاً على كلامه.

أما الدكتور الغذامي فكان له رأي بعيد عن كل الذين سبقوه فيقول: "وسنخرج من هذه الأبيات بأوزان شعرية سبعة في قصيدة واحدة"[46]، وهذا ما أشار إليه الدكتور أحمد كشك بقوله في دفاعه عنها: "تحاول – وهو الأهم – أن تنبئ عن إرهاص ولادة من البسيط، حيث ينسلخ تدريجياً من إيقاعه بحر يسمى المخلع"[47]، كما تحاول أن تثبت أن الرجز والبسيط بينهما تلاحم[48]، وهذا ما يثبته التقطيع العروضي.

وفي مقترح جديد يحاول الدكتور محمد جواد جعلها من المنسرح الأحذ – الذي بنى عليه بحثه – مع جواز دخول الزحافات ودخول العلل – التذييل – في الحشو وفي تفعيلة (فاعِلن) تحديداً لتنقل إلى (مُفْعِلَاتُنْ)، ويؤكد الدكتور أن التذييل لا يدخل الحشو ولكنه يتقبلها كون القصيدة مضطربة العروض[49].

بعد استعراض كل ما قيل – تقريباً – عن بحر المخلع قديماً وحديثاً نجد كل ما في الأمر أن عبيداً نظم القصيدة على مجزوء البسيط المقطوع (مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلْ)، والتزم القطع في العروض والضرب في القصيدة كلها، وأدخل الخبن والطي في الحشو – وهذا مقبول– فكان "اختيار عبيد لنمطية تتوزع فيها (فَاعِلُنْ) تارة و(فَعِلُنْ) تارة أخرى هو الذي حدا بمعلقة عبيد في جل أبياتها أن تظهر بثوبها الذي وردت به"[50].

حينما لم يلتزم عبيد بقوانين العروض وصفوا قصيدته بالخارجة عن العروض وبأنها مختلة الوزن، مع أنهم – العروضيين – قد أجازوا للشاعر استعمال الزحاف أينما شاء وقد لا يستعمله، فالأمر متروك له، ولو لم يلتزم بالعلة لكان حقاً قولهم، فلسنا ندري لِمَ هذا التعسف بالحكم على قصيدة عبيد التي وُضعت ضمن المعلقات وأولى المجمهرات ولو لم تكن ذات قيمة وشعر فريد متمكن لما امتلكت هذه المكانة، فلا يعقل أن تكون قصيدة مختلة ضمن المعلقات الخالدة ليومنا هذا.

لسنا في هذا المقام مدافعين عن أحد أو نشكك بالعروضيين ولا بأحكامهم بل ندعو إلى مراجعة أقوالهم من جديد، وعدم السير خلفها دون تمحيص، فربما كان هناك خلل في الرواية

التي تنقل القصيدة مما يؤدي إلى خلل في الوزن، أو ربما يكون هناك تصحيف أو تحريف لابد من إعادته إلى الصواب.

ثانياً: صوره المستدركة

اشتهرت صورة مخلع البسيط (مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ فَعُوْلُنْ) في الواقع الشعري، ومن ثم استدرك عليه صورتان هما:

١. العروض حذَّاء مخبونة (فَعُوْ) وضربها مثلها.

وهذه العروض دخلها الحذذ والخبن على أساس التفعيلة الأصيلة للبحر وهي (مُسْتَفْعِلُنْ) دخلها الحذذ فأصبحت (مُسْتَفْ) ثم دخلها الخبن فصارت (مُتَفْ).

ولو اعتمدنا (فَعُوْلُنْ) التفعيلة النهائية للمخلع لقلنا إنها قد دخلها الحذف (فَعُوْلُنْ) فأصبحت (فَعُوْ)، وبرأينا هذا أقرب للصواب على اعتبار أن تغيير واحد أفضل من تغييرين، ومثالها ما جاء في شرح تحفة الخليل[51]:

عَجِبْتُ مَا أَقْرَبَ الأَجَلْ مِنَّا وَمَا أَبْعَدَ الأَمَلْ

مُتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ فَعُوْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ فَعُوْ

وجاءت قطعة للعقاد بعروض وضرب (فَعُوْ) يقول فيها[52]:

أَبْصَرْتُ بِالمَوْتِ في الكَرَى عُمْيَانَ لا يُخْطِئ العَدَدْ

مُسْتَعِلُنْ فَاعِلُنْ فَعُوْ مُسْتَعِلُنْ فَاعِلُنْ فَعُوْ

وعلى حدِّ قول الدكتور إبراهيم أنيس الذي ينقل قول أهل العروض أنه من مخلع البسيط الشاذ، ويمتدح العقاد بدراسته للعروض دراسة مستفيضة[53].

وما هذا إلا تطور للصورة التي عروضها (فَعُوْلُنْ) وضربها (فَعُوْ) فلا يضير الشاعر أن يأتي بعروض تشبه الضرب ما دام أنه قادر على إنتاج ونظم أبيات على الصورة التي يستدركها، إلا أن النتيجة تبقى لمن يبقى ويُكتب له الخلود ويُصاغ عليه القصائد بلا عدد، لا تلك التي تُصاغ عليها قطعة أو قصيدة ثم تضمحل وتكون في عداد الصور المهملة.

2- العروض حذاء مخبونة (فَعُوْ) والضرب مقطوع مخبون

والضرب هنا هو ذاته ضرب المخلع (فَعُوْلُنْ)، ذكرها المرشد وقال إنها فرع غريب جداً ومثل لها بقول سلمى بن ربيعة[54]:

إِنَّ شَوَاءً وَنَشْوَةً وَخَبَبَ البَازِلِ الأَمُوْنِ

مُسْـتَعِلُنْ فَـاعِلُنْ فَعُـوْ مُـتَعِلُنْ فَـاعِلُنْ فَعُـوْلُنْ

وقد وصفها التبريزي بأن "هذه المقطوعة خارجة عن العروض التي وضعها الخليل ومما وضعه سعيد بن مسعدة، وأقرب ما يقال فيها إنها تجيء على السادس من البسيط"[55].

وما وصفها بذلك إلا لغرابة وزنها الذي لم يعهده الشعراء سابقاً، وليس لها رصيد يعزز من وجودها في الواقع الشعري، وكذلك قال عن هذا البيت السكاكي: "إنه شاذ لا يقاس عليه"[56].

هاتان الصورتان كانتا معروفتين عند أهل العروض، وعندما جاء المعاصرون ابتدعوا صوراً أخرى لـه لا عهد للشعر بها –فيما نعلم– إلا في موشحات الأندلسيين[57]، ومن هذه الصور:

1– أن تكون العروض (فَعُوْلُنْ) والضرب (فَعُوْلْ)

يدخل التذييل على فعولن في الضرب إلى جوار الحذف والخبن[58]، ومثال هذه الصورة قول العقاد:

أيَعْشَـقُ النَّـاسُ يَـا حَبِيْبِـيْ هَيْهَـاتَ بَـلْ تَكْـذِبُ العُيُـوْنْ
مُـتَفْعِلُنْ فَـاعِلُنْ فَعُـوْلُنْ مُسْـتَفْعِلُنْ فَـاعِلُنْ فَعُـوْلْ

وتتتابع أمثلتها لشعراء معاصرين منها قصيدة لحافظ إبراهيم قال عنها الدكتور إبراهيم أنيس بعد أن وصف الوزن بالغريب: "إن حافظاً غيّر في بعض أبياتها (فَعُوْلُنْ) إلى (فَعُوْلْ) فقط وهو ما لم يقل به أهل العروض، ولكنه حسن الموسيقى جيدها"[59].

ويعلق على قول أنيس الدكتور شعبان صلاح أن هذا التغيير بسبب التشكيل الذي جاء به جامعو الديوان؛ إذ جعلوا حرف الروي مكسوراً، وحينما وصلوا إلى البيت الثالث كان التعليق في الحاشية إن ذلك حصل بسبب الاقواء[60]، ويرفض ذلك ويؤكد مسيرة حافظ في هذه القصيدة على الصورة المستحدثة من مخلع البسيط.

وإن عدنا إلى القصيدة التي يقول في مطلعها:

بِبَابِـكَ الـنَّحْسُ والسُّـعُودُ وَمَوْقِـفُ اليَـأسِ والرَّجَـاءْ
مُـتَفْعِلُنْ فَـاعِلُنْ فَعُـوْلُنْ مُـتَفْعِلُنْ فَـاعِلُنْ فَعُـوْلْ

وبتقطيع جميع أبياتها نجد:

أ– العروض تفعيلته (فَعُوْلُنْ) في الأبيات كافة وهو الوزن الأصيل لمخلع البسيط.

ب– الضرب (فَعُوْلْ) مخبونة محذوفة مذيلة على طول الأبيات.

ج- تراوحت التفعيلة الأولى من الشطرين ما بين (مُسْتَفْعِلُنْ) الصحيحة و(مُسْتَعِلُنْ) المطوية و(مُتَفْعِلُنْ) المخبونة، وهذا حائز في (مُسْتَفْعِلُنْ).

فحافظ لم يغير في بعض أبياتها وإنما جاءت الأبيات كلها على صورة واحدة سواء للعروض أو الضرب، وبهذا ينتفي قول الدكتور إبراهيم أنيس، فقد صاغ حافظ قصيدته على هذه الصورة متبعاً بذلك سنة استحدثها الشعراء المعاصرون كالعقاد والشابي وإيليا أبي ماضي[61].

٢- العروض (فَعُوْلُنْ) والضرب أحذ مخبون (فَعُوْ)

مثالها قول العقاد[62]:

حَطَّ عَلَى الغُصْنِ وانْحَدَرْ أَقَلَّ مِنْ لَمْحَةِ البَصَرْ
مُسْتَعِلُنْ فَاعِلُنْ فَعُوْ مُتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ فَعُوْ

لَمْ يَخْفَ عَنْ أَعْيُنِ اللَّيالِيْ وَلَا تَوَارَى مِنَ الصِّغَرْ
مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ فَعُولُنْ مُتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ فَعُوْ

ويقول في أحد الأبيات:

مَنْ عَاشَ يَومَاً أو بَعْضَ يَوْمٍ يَعْلَمُ مَا ضَرْبَةُ القَدَرْ
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلْ فَعُوْلُنْ مُسْتَعِلُنْ فَاعِلُنْ فَعُوْ

وصدر البيت فيه خلل وصوبه الدكتور شعبان صلاح بـ(مَنْ عَاشَ يَومَاً وبَعْضَ يَوْمٍ)[63] ويبدو أن هذه الصورة معروفة سابقاً وليست من صنع المعاصرين فهذا الحلاج (ت: 309هـ) وابن حريق (ت: ٦٢٢هـ) والششتري (ت: ٦٦٨هـ) وحفصة بنت الحلاج (القرن السادس الهجري)، وقد وردت لهم أبيات على هذه الصورة[64].

٣- العروض الحذاء المخبونة (فَعُوْ) والضرب (فَعُوْل)

ومثالها قصيدة للعقاد، يقول في مطلعها[65]:

أَدْرَكَنَا مَوْكِبُ السِّنِيْنْ فِيْ مَوْكِبِ الحُبِّ سَائِرِينْ
مُسْتَعِلُنْ فَاعِلُنْ فَعُوْلْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ فَعُوْلْ

رَاجِعْ حِسَابَ السِّنِيْنَ يَا نَجْمُ فَمَا نَحْنُ حَاسِبِينْ
مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ فَعُوْ مُسْتَعِلُنْ فَاعِلُنْ فَعُوْلْ

وعروض البيت الأول كما يوضح التقطيع (فَعُوْلْ) ولكن هذه المسألة تخرج على وجه التصريع، وبقية الأبيات تأتي على الوزن المشار إليه بعروض (فَعُوْ) وضرب فعول.

٤- عروض مطوية مقطوعة وضربها مثلها (فَاعِلُنْ)

وهذه الصورة يقال عنها إن مؤسسيها تأثروا بالتراث الأندلسي؛ فقد ذكر القرطاجني أن بعض شعراء الأندلس وضعوا وزناً وصفه بالجديد وهو (مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ)، ويعلل ذلك بأنهم اتجهوا صوب الخفة والابتعاد عن الثقل الوزني، وذلك عندما كرروا تفعيلة خماسية (فَاعِلُنْ) مرتين على حساب (مُسْتَفْعِلُنْ) السباعية، ومنها قولهم[66]:

أَقْصَـرَ عَـنْ لَـوْحِيَ اللَّائِـمُ لَمَّـا دَرَى أَنِّنِـي هَـائِمُ
مُسْـتَعِلُنْ فَـاعِلُنْ فَـاعِلُنْ مُسْـتَفْعِلُنْ فَـاعِلُنْ فَـاعِلُنْ

وعلى هذه الصورة قصيدة لنازك الملائكة تقول عنها إنها قد اكتشفت هذا الوزن، ويقوم الدكتور شعبان صلاح بالتسويغ لها بأن هذه الصورة نادرة وقليلة الشواهد مما يجعلها غير ذائعة الصيت ولا تشكل ظاهرة ملفتة للنظر[67].

ونجد في هذا المسوغ قبولاً، فالشواهد النادرة والأبيات المفردة لا تجعل من الصورة الوزنية المستدركة ظاهرة يقاس عليها، بل مع مرور الزمن تصبح حبيسة الكتب وتفقد ما كانت تصبو إليه من مكانة بين الصور المعروفة، لهذا وجدت نازك أن تنسب هذه الصورة إليها ظناً منها أنها أول من صاغ شعراً عليها.

ويسميه الشاعر نور الدين صمود[68] بحراً قديماً متجدداً، وهو يدور بين بحري السريع والمتقارب، ولا بد للشعراء من الإكثار من النظم عليه ليشيع ولا يختلط مع بقية البحور، ويقدم دراسة يطبق فيها رأيه على أبيات، ويجد بالإضافة والنقصان الرابط بين هذه الصورة وبحري المتقارب والسريع.

الفرق بين هذه الصورة والسريع هو السبب الخفيف:
وزن السريع: مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
وزن هذه الصورة: مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ

ولكن هذا التحول بين السريع والصورة الجديدة يصح إن كان وزن البيت يسير على وفق وزن السريع الصحيح التفعيلات أي بدون زحافات تدخل على (مُسْتَفْعِلُنْ) لا سيَّما الثانية التي هي نقطة الوصل بين السريع والصورة، ويرد عليه الدكتور شعبان صلاح بأن هذا الأمر يحصل في البحور الأخرى[69]، وكنا قد بينا ذلك في الفصل السابق عند دراسة التشابه بين البحور.

ويقول عن المتقارب إن حركة واحدة في أول البيت هي التي تميزه عن الصورة الجديدة لمخلع البسيط بشرط أن تكون تفعيلة المتقارب الأولى سالمة، أو أن ترد (مُسْتَفْعِلُنْ) بصورة الطي (مُسْتَعِلُنْ).

المتقارب: فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ
الصورة: مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ
ومثال ذلك:

دَالِيَـــةٌ غَضَّـــةٌ عَذِبَـــهْ فِـــيْ هَـــدْبِهَا نَجْمَـــةٌ مُشْـــرِقَهْ

وزن البيت من دون إضافة الواو إلى بداية الشطرين:

مُسْـــتَعِلُنْ فَـــاعِلُنْ فَعِلُـــنْ مُسْـــتَفْعِلُنْ فَـــاعِلُنْ فَـــاعِلُنْ

وعند إضافة الواو يتحول إلى وزن المتقارب المحذوف:

فَعُـوْلُ فَعُـوْلُنْ فَعُـوْلُ فَعُـوْ فَعُوْلُنْ فَعُـوْلُنْ فَعُـوْلُنْ فَعُـوْ

نجد أن هذا التحويل يحتاج إلى ضبط لا سيَّما أنه قرنه بشروط، وعليه نقول إن الرابط بينهما هو بين صورة واحدة من صور المتقارب المحذوف المشروط بـ(فَعُوْلُنْ) الأولى أن تكون سالمة وصورة المخلع الجديدة عندما تأتي التفعيلة الأولى (مُسْتَعِلُنْ) لكننا لا ننكر وجود هذا التحول ونقطة الوصل بينهما، إلا أنه لا يعد من باب التجديد في البحور وإنما بالإمكان أن نعده من باب تحرير الحركات والسكنات على تفعيلات مغايرة للوزن، فيصورها بتقطيع آخر مشابه لبحر آخر عن طريق إضافة حرف أو اكثر أو حذفه.

ويقرر نور الدين صمود أن كل بيت من المتقارب يصبح على الصورة الجديدة عند حذف متحرك من أوله كما في قول الشابي:

لَا بُـــدَّ للَّيـــلِ أنْ يَنْجَلِـــيْ لَا بُـــدَّ للقَيْـــدِ أنْ يَنكَسِـــرْ
مُسْـــتَفْعِلُنْ فَـــاعِلُنْ فَـــاعِلُنْ مُسْـــتَفْعِلُنْ فَـــاعِلُنْ فَـــاعِلُنْ

وأصله:

ولَا بُـــدَّ للَّيـــلِ أنْ يَنْجَلِـــيْ ولَا بُـــدَّ للقَيْـــدِ أنْ يَنكَسِـــرْ
فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُو فَعُـوْلُنْ فَعُـوْلُنْ فَعُـوْلُنْ فَعُـو

ويقول دكتور شعبان صلاح في هذا الصدد أن أمر التحول من هذه الصورة إلى صورة المتقارب يحصل العكس في المتدارك المجزوء الصحيح عند إضافة حرف متحرك إلى أوله في مثل قولهم[70]:

قِـــفْ عَلَـــى دَارِهِـــمْ وَابْكِـــيَنْ بَـــيْنَ أَطْلَالِهَـــا وَالـــدِّمَنْ
فَـــاعِلُنْ فَـــاعِلُنْ فَـــاعِلُنْ فَـــاعِلُنْ فَـــاعِلُنْ فَـــاعِلُنْ

إن هذا التحول والتنقل بين تقطيع التفعيلات يعمل على إتاحة الخلط وإباحة اللبس بين البحور فتفقد البحور خاصية التمايز عن بعضها، وهذا يؤدي إلى انتفاء وفقدان الحاجة التي من أجلها وضع علم العروض وأسست له قواعد وأصول.

الخاتمة

توصلت الدراسة في متنها إلى أن مخلع البسيط بحر نظم عليه الشعراء على وفق الصور التي جاء عليها الشعر العربي التي ذكرها الخليل في عروضه، كما كانت هناك أشعار نظمت على الصور الأخرى التي عرفها الشعراء خارج عروض الخليل ولم تكن مجهولة عنده إنما أهملها لأسباب معينة مثل ضعف شاهدها، أو أن هذا الشاهد وحيد تذكره جلّ كتب العروض.

كانت معلقة عبيد بن الأبرص من أشهر القصائد التي جاءت على وزن المخلع بصورته الخليلية المعروفة، وقد حاول النقاد فك لغزها العروضي المحير بنسبتها إلى بحور أخرى، وقامت الدراسة بردها إلى مخلع البسيط مع تعليل للإشكاليات العروضية الواردة فيها.

كان مخلع البسيط محور مناقشات عدة بين النقاد قدامى ومحدثين وكانت قصيدة عبيد المثال لهذه المناقشات، وخلصنا إلى أنه لابد للعروضيين أن يراجعوا آراءهم من جديد وتمحيص ما يقال.

الهوامش

(1) الخبن: زحاف يتضمن حذف الثاني الساكن، والقطع: علة تتضمن حذف ساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله، شرح تحفة الخليل في العروض والقافية، عبد الحميد الراضي: 143، وينظر: فن التقطيع الشعري والقافية، د. صفاء خلوصي: 74.

(2) عروض للزجاج، تحقيق: سليمان أبو ستة، مجلة الدراسات اللغوية، مجلة فصلية محكمة تصدر عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المملكة العربية السعودية، المجلد السادس، العدد الثالث، رجب– رمضان، سبتمبر– نوفمبر، ١٤٢٥هـ– ٢٠٠٤م: 149، وينظر: الكافي في العروض والقوافي: 47، والبارع في العروض: 114، والعيون الغامزة على خبايا الرامزة، محمد بن أبي بكر الدماميني: 159، وأهدى سبيل إلى علمي الخليل العروض والقافية، محمود مصطفى: 47.

(3) موسيقى الشعر: 117.

(4) المصدر نفسه: 117.

(5) مخلع البسيط بحر لم يلتفت إليه العروضيون، مجلة الفيصل، ع (84)، س 1404هـ: 80.

(6) منهاج البلغاء وسراج الأدباء: 213.

(7) نظرية السلم العروضي قراءة جديدة لعروض قديم، شريف بن واز: 119.

(8) المصدر نفسه: 119.

(9) العروض في أوزان الشعر العربي وقوافيه: 68.

(10) العروض تهذيبه وإعادة تدوينه: 612 – 613.

(11) المصدر نفسه: هامش 613.

(12) فن التقطيع الشعري والقافية: 156.

(13) موسيقى الشعر: 98.

(14) شرح تحفة الخليل في العروض والقافية: 240.

(15) محاولات للتجديد في إيقاع الشعر: هامش صفحة 107.

(16) المصدر نفسه: هامش صفحة 107.

(17) موسيقى الشعر: 98 ، وينظر: موسيقى الشعر بين الاتباع والابتداع، د. شعبان صلاح: 161، والذي يسير على خطى من وضع هذه الأبيات ضمن مخلع البسيط.

(18) إشكالية مخلع البسيط ورأي في المعالجة، مجلة آداب الرافدين، كلية الآداب، جامعة الموصل، ع 2/44، 1427هـ–2006م : 620.

(19) المصدر نفسه: 613 وما بعدها.

(20) يقول الدكتور محمد جواد بأنه عدّ هذا الوزن مستقلاً، والأجدر أن يقول إنه صورة من صور بحر المنسرح.

(21) إشكالية مخلع البسيط ورأي في المعالجة، أ.م.د. محمد جواد البدراني، مجلة آداب الرافدين، كلية الآداب، جامعة الموصل، ع 2/44، 1427هـ-2006م: 614.

(22) منهاج البلغاء وسراج الأدباء: 214.

(23) المصدر نفسه: 214.

(24) العروض والقافية دراسة في التأسيس والاستدراك: 280.

(25) مقدمة ديوان عفت سكون النار: 10.

(26) مخلع البسيط، بحر لم يلتفت إليه العروضيون، د. محمد الطويل، مجلة الفيصل، ع84، 1404هـ: 79 وما بعدها.

(27) محاولات للتجديد في إيقاع الشعر: 100.

(28) منهاج البلغاء وسراج الأدباء: 214.

(29) قضايا الشعر المعاصر: 84.

(30) المصدر نفسه: 84.

(31) مقدمة ديوان يغير ألوانه البحر: 25.

(32) المصدر نفسه: 217.

(33) مخلع البسيط بحر لم يلتفت إليه العروضيون، د. محمد الطويل، مجلة الفيصل، ع84، 1404هـ: 82.

(34) مقدمة ديوان يغير ألوانه البحر: 26.

(35) شرح القصائد العشر: 324، وينظر: جمهرة أشعار العرب، أبو زيد القرشي: 379 – 380.

(36) الشعر والشعراء: 1/ 268.

(37) نقد الشعر: 178 ، وينظر: الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني: 104 .

(38) نقد الشعر: 179.

(39) شرح القصائد العشر، هامش رقم 2: 323.

(40) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده: 147.

(41) سر الفصاحة: 192.

(42) مفتاح العلوم: 533.

(43) قراءة عروضية في المعلقات العشر، عبدالمنعم احمد صالح: 77.

(44) الدليل إلى العروض: 29 ، وينظر: فن التقطيع الشعري والقافية: 74.

(45) ملامح التجديد في موسيقى الشعر العربي: 25.

(46) الصوت القديم الجديد (دراسة في الجذور العربية لموسيقى الشعر الحديث)): 9.

(47) محاولات للتجديد في إيقاع الشعر: 124 وما بعدها.

(48) المصدر نفسه: 124.

(49) إشكالية مخلع البسيط ورأي في المعالجة، مجلة آداب الرافدين، ع (2/44)، 1427هـ – 2006م: 616.

(50) محاولات للتجديد في إيقاع الشعر: 123.

(51) شرح تحفة الخليل في العروض والقافية: 129.

(52) المصدر نفسه: 130.

(53) موسيقى الشعر: 208.

(54) المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، د. عبد الله الطيب المجذوب: 1/ 132–133 ، وينظر: شرح تحفة الخليل في العروض والقافية: 129، والبارع في العروض: 117، ويجعلها ضمن العروض الثالثة للبسيط وهي العروض المجزوءة المذيلة ، والعيون الغامزة على خبايا الرامزة: 160.

(55) شرح ديوان الحماسة، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي: الشاعر رقم: 408 ، واسم الشاعر عنده سَلمُ بن ربيعة.

(56) مفتاح العلوم: 536.

(57) موسيقى الشعر بين الاتباع والابتداع: 164.

(58) المصدر نفسه: 164.

(59) موسيقى الشعر: 120.

(60) موسيقى الشعر بين الاتباع والابتداع: 166 وما بعدها.

(61) المصدر نفسه: 167.

(62) المصدر نفسه: 168، وينظر: شرح تحفة الخليل في العروض والقافية: 144.

(63) موسيقى الشعر بين الاتباع والابتداع: 168.

(64) المصدر نفسه: 168–169.

(65) المصدر نفسه: 170.

(66) منهاج البلغاء وسراج الأدباء: 216– 217 ، وينظر: موسيقى الشعر بين الاتباع والابتداع: 170– 171.

(67) موسيقى الشعر بين الاتباع والابتداع: 171.

(68) محاولات لوضع بحور جديدة من عهد الخليل إلى الآن، مجلة الحياة الثقافية، تونس، السنة الرابعة، العدد الخامس، سبتمبر وأكتوبر 1979م: 49 وما بعدها.

(69) موسيقى الشعر بين الاتباع والابتداع: 174 وما بعدها.

(70) المصدر نفسه: 175– 176.

المصادر والمراجع

أولاً: الكتب المطبوعة:

1. أهدى سبيل إلى علمي الخليل العروض والقافية، محمود مصطفى، شرح وتحقيق: سعيد محمد اللحام، الطبعة الأولى، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.
2. البارع في العروض، ابن القطاع، تحقيق: د. أحمد عبد الدايم، (د. ط)، الفيصلية-مكة، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
3. جمهرة أشعار العرب، أبو زيد القرشي، (د. ط)، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٧٨م.
4. الدليل إلى العروض، سعيد محمود عقل، الطبعة الأولى، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.
5. سر الفصاحة، أبو محمد عبد الله بن سنان الخفاجي (ت: ٤٦٦هـ)، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.
6. شرح تحفة الخليل في العروض والقافية، عبد الحميد الراضي، الطبعة الثانية، بغداد، ١٩٧٥م.
7. شرح ديوان الحماسة، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي (ت: ٤٢١هـ) نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون، الطبعة الثانية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م.
8. شرح القصائد العشر، الإمام الخطيب أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي (ت: ٥٠٢هـ) عنيت بتصحيحها وضبطها والتعليق عليها للمرة الثانية: إدارة الطباعة المنيرية، الطبعة الثانية، (د. م)، ١٣٢٥هـ.
9. الشعر والشعراء، ابن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر، (د. ط)، دار المعارف، مصر، ١٣٧٧هـ- ١٩٥٨م.

10. الصوت القديم الجديد (دراسة في الجذور العربية لموسيقى الشعر الحديث))، د. عبد الله الغذامي، كتاب الرياض (٦٦) السعودية، (د. ط)، ١٩٩٩م.
11. العروض تهذيبه وإعادة تدوينه، الشيخ جلال الحنفي، الطبعة الثالثة، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ١٤١١هـ- ١٩٩١م.
12. العروض في أوزان الشعر العربي وقوافيه، حكمة فرج البدري، (د. ط)، مطبعة دار البصري، بغداد، ١٣٨٦هـ- ١٩٦٦م.
13. العروض والقافية دراسة في التأسيس والاستدراك، محمد العلمي، الطبعة الأولى، دار الثقافة، المغرب، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٣م.
14. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ابن رشيق القيرواني (ت: 456هـ) تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422هـ- 2001م.
15. العيون الغامزة على خبايا الرامزة، محمد بن أبي بكر الدماميني (ت: 127هـ) تحقيق: الحساني حسن عبد الله، الطبعة الثالثة، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1415هـ- 1994م.
16. فن التقطيع الشعري والقافية، د. صفاء خلوصي، الطبعة الثالثة، مطابع دار الكتب، بيروت، ١٩٦٦م.
17. قراءة عروضية في المعلقات العشر، عبدالمنعم احمد صالح، عبد المنعم أحمد صالح، الطبعة الأولى، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٨٦م.
18. قضايا الشعر المعاصر، نازك الملائكة، الطبعة الثالثة، منشورات مكتبة النهضة، (د. م)، ١٩٦٧م.
19. الكافي في العروض والقوافي، الخطيب التبريزي، تحقيق: الحساني حسن عبد الله، الطبعة الثالثة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.
20. محاولات للتجديد في إيقاع الشعر، د. أحمد كشك، (د. ط)، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٤م.
21. المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، د. عبد الله الطيب المجذوب، الطبعة الثانية، دار الفكر، بيروت ١٨٧٠م.
22. مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف السكاكي، الطبعة الأولى، مكتبة البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٣٧م.

23. مقدمة ديوان عفت سكون النار، الحساني حسن عبدالله، (د. ط)، مطبعة المدني، شارع العباسية، ١٩٧٢م.
24. مقدمة ديوان يغير ألوانه البحر، نازك الملائكة، آفاق الكتابة (٢٠)، (د. ط)، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ١٩٩٨م.
25. ملامح التجديد في موسيقى الشعر العربي، د. عبد الهادي عبد الله عطية، (د. ط)، بستان المعرفة للطبع والنشر والتوزيع، كفر الدوار، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.
26. منهاج البلغاء وسراج الأدباء، أبو الحسن حازم القرطاجني (ت: ٦٨٤هـ)، تقديم وتحقيق: محمد الحبيب بن خوجة، د. ط، دار الكتب الشرقية، تونس، ١٩٦٦م.
27. موسيقى الشعر بين الاتباع والابتداع، د. شعبان صلاح، الطبعة الرابعة، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٥م.
28. موسيقى الشعر، د. إبراهيم أنيس، الطبعة الرابعة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٢م.
29. الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني (ت: ٣٨٤هـ)، تحقيق وتقديم: محمد حسين شمس الدين، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.
30. نظرية السلم العروضي قراءة جديدة لعروض قديم، شريف بن واز، تقديم: د. عبد الحق بلعابد، الطبعة الأولى، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ١٤٣٧هـ- ٢٠١٦م.
31. نقد الشعر، أبو الفرج قدامة بن جعفر (ت: ٣٣٧هـ) تحقيق: كمال مصطفى، (د. ط)، مكتبة الخانجي- مصر، ومكتبة المثنى- بغداد، ١٩٦٣م.

ثانياً: البحوث المنشورة

1. إشكالية مخلع البسيط ورأي في المعالجة: أ.م.د. محمد جواد البدراني، مجلة آداب الرافدين، كلية الآداب، جامعة الموصل، ع 2/44، 1427هـ-2006م.
2. عروض الزجاج، تحقيق: سليمان أبو ستة، مجلة الدراسات اللغوية، مجلة فصلية محكمة تصدر عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المملكة العربية السعودية، المجلد السادس، العدد الثالث، رجب- رمضان، سبتمبر- نوفمبر، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.
3. محاولات لوضع بحور جديدة من عهد الخليل إلى الآن، مجلة الحياة الثقافية، تونس، السنة الرابعة، العدد الخامس، سبتمبر وأكتوبر 1979م.

4. مخلع البسيط بحر لم يلتفت إليه العروضيون، مجلة الفيصل، ع (84)، س 1404هـ.